المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الثاني والسبعين

١ مايو (ايار) سنة ١٩٢٨ — الموافق ١١ ذي القعدة سنة ١٣٤٦

كلمات للدكتور صروف

حياة اللغات ومميزاتها

ان مميزات اللغات ليست قائمة بما فيها من الاسماء والافعال بل بما فيها من حروف المعاني واساليب التصريف والاشتقاق وتركيب الجمل . اي بصرفها ونحوها وبيانها . ففي اللغة التركية الوف من الكلمات العربية وقد تقرأ سطرين فيها مؤلفين من عشرين كلمة فتجد فيها عشر كلمات عربية ومع ذلك يبقى الكلام امامك تركيًا مغلقاً لا تفهمه ما لم تتعلم اللغة التركية لان تصاريفها وتراكيبها وحروف المعاني فيها غير ما هي في العربية . وكل ما دخل التركية من لغة العرب لم يصرفها عن كونها تركية ولا حطّ من منزلتها بل زادها غنىً وزاد اهلها مقدرة على التعبير عن المعاني . ومثل ذلك اللغتان الانكليزية والفرنسوية فان فيهما عشرات الالوف من الكلمات التي تشتركان فيها ومع ذلك فكل لغة منهما مستقلة عن الاخرى تمام الاستقلال ولا يستطيع الفرنسوي ان يفهم الانكليزية ما لم يتعلمها ولا الانكليزي الفرنسوية ما لم يتعلمها . وتسلم اللغة الواحدة على ابناء اللغة الاخرى ليس اسهل من تعلمها على ابناء العربية لان مميزات كل لغة منهما انما هي في المختلف من حروفها وتصاريفها وتراكيبها لا في المتماثل من اسمائها وافعالها . ولقد دخل العربية قبل جمع معجماتها كثير من الكلمات اليونانية والنبطية والفارسية والسريانية فلم ينقص ذلك من كرامتها واستمرّ الدخيل يضاف اليها حتى الآن ويستحيل ان ينقطع ما دامت اللغة حية والمتكلمون بها يخالطون غيرهم من اهل اللغات الاخرى